بانواع الرياضه فلما تركتك واستقام تونيبك ساوم
فيك الخالق فقال ان الله اشترى فقام الهوى
يعارض ليأخذك بلا ثمن فواها لك ان فهمت
فذد الربح في معاملة الحق والويل لك ان بعت
الهوى نفسك بما ما قراك والله الموت الذي لا
حياة فيه فعليه فاحزن لا على موت الصوره

فصل احق الناس
باستعمال ادب المعاشره طلاب العلم مع مشايخهم
فانه ينبغي للصاحب ان يتادب لصحوبه ويكون معه
كالمملوك ولا يرد عليه قولا يقول له فاذا اراد ان
يعرفه انه خطا احتال بوجه لطيف مثل ما اخبرنا
عبد الحق قال انا محمد بن مرزوق قال انا ابو بكر الخطيب
قال حدثني ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني
قال سمعت القاضي ابا عبد الله الصيمري يقول درسنا
يوما ابو بكر الخوارزمي يعني في مدرسته عن محمد بن
الحسن شيئا وهم في حكايته وكان محمد قد نص في الجامع
الصغير على خلافه فلما مضى مدرسته تركت الاعاده على
الاصحاب ومضيت الى ابي بكر وقد دخل منزله ومعي
كتاب الجامع لمحمد بن الحسن واستاذنت على ابي بكر
واذن لي في الدخول فدخلت وسلمت عليه ثم قلت
له هاهنا باب فيه شيء قد اشكل علي واحتاج الى قراءته
على الشيخ فقال افعل فقرات من قبل الموضع الذي
قصدت لاجله الى ان انتهيت اليه وجاوزته
فقال ابو بكر قد كنا حكينا في الدرس عن محمد بن الحسن
شيئا والنص هاهنا بخلافه وهو كذا فتعرف
الاصحاب ذلك حتى يذكروه ويعلقوه على الصواب
او كما قال. قلت ولقد عشنا الى زمان نرى من التلامذه
سوء الادب وسرعة الرد على الاشياخ ما ينبغي ان نذكره
وبلغنا انهم يحلفون اشياخهم بالايمان وبعيد
فلاح اولئك. وقد قال ابرهيم بن ادهم كنا اذا راينا
الشاب يتكلم في الحلقه ايسنا من خيره والسبب في
قلة ادب هؤلاء انهم لا يطلبون العلم للعمل اذ لو
طلبوه للعمل لاشتغلوه فاثر فيهم والذين كانوا
يطلبونه لله عز وجل كان احدهم اذا اغضبه
شيخه صبر وثبت ولم يكن منه الا التواضع والادب
ولقد شاهدت احوال كثير من الاشياخ ايضا لتغيير
مقاصدهم فاخرهم يغضب اذا مضى تلميذه يقرا على
غيره ومنهم من يثلب اخوانه بالغيبه وينتصر

Copyright © King Saud University